محاضرة بعنوان: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأحداث

أولا: طريقة خدمة الفرد في مجال رعاية الأحداث:

يعد جنوح الأحداث عرضا لمشاكل اجتماعية أو نفسية أو أسرية أو بيئية، أو تعبيرا عن أنواع من صراع الحدث مع بيئته، لذلك يتوجب تفسير هذا الجنوح في ضوء الأسباب المؤدية إليه، و يقوم الأخصائي الاجتماعي بمجهودات عملية مختلفة في هذا الميدان حسب اختلاف الحالات و درجة الانحراف التي وصل إليها الحدث. و يمكن حصر مهامه في ما يلي:

1- بحث حالة الحدث من الناحية الاجتماعية: يلجأ الأخصائي الاجتماعي في بحثه للحالات إلى جميع الأساليب الدراسية المعروفة كمقابلة الحدث و أسرته و رفقائه، و زيارة منزله و مدرسته أو مكان عمله، ويسترشد أيضا بتقارير كل من الطبيب و الأخصائي النفساني، كما يوجه جهوده للبحث في الموضوعات التالية:

- شخصية الحدث و كل ما يتعلق بها من عوامل جسمية و عقلية و وجدانية و اجتماعية.

- بيئة الحدث الداخلية من ناحية تكوين الأسرة و حالتها الاقتصادية و طريقة معيشتها و مسكنها وحالتها الاجتماعية و الثقافية و التعليمية، إضافة إلى البيئة الخارجية المتكونة من الحي و المدرسة و مكان العمل و الأمكنة التي يتوجه إليها الحدث للترفيه و قضاء وقت الفراغ.

- دراسة الانحراف: يقوم الأخصائي الاجتماعي بوصف الانحراف و الطريقة التي أدت إلى اكتشافه، ومدى مساهمة الحدث فيه، كما يصف الأفراد المشتركين معه في الأعمال الجانحة و المحرضين له على إتيانها و الأساليب التي استعملت فيها.

- تاريخ المحاكمات السابقة في حالة وجود سوابق لدى هذا الحدث.

- تاريخ أسرة الحدث خاصة من ناحية معرفة سجلات الانحراف و الإجرام لدى أفراد الأسرة إذا وجدت.

- الخبرة المدرسية و التاريخ الدراسي و ذلك بمعرفة كل ما يتعلق بالجانب التعليمي للحدث أي مستواه الدراسي و المرحلة التعليمية التي أتمها، مشاكله الدراسية و أسباب تركه للتعليم...

2- العلاج الاجتماعي للحدث:

يركز الأخصائي الاجتماعي الذي يتولى حالة الحدث الجانح على ناحيتين هما شخصية الحدث و بيئته:

- ❖ فبالنسبة لعلاج شخصيته فيكون من خلال تعويضه عن أنواع الحرمان و العداء المحيطة به من خلال علاقة مهنية ودية مع الأخصائي الاجتماعي الذي يحرص على أن يكيف الحدث مع ظروفه البيئية التي يتعذر تغييرها على أن يتقبل الحدث ذلك دون أن تنشأ في نفسه أنواع الصراع التي تعرض سلوكه للاضطراب و فقدان التوازن.
- ❖ أما العلاج البيئي فيشمل محاولة تعديل اتجاهات بعض الأفراد الذين يعيشون مع الحدث كالوالد أو زوجة الأب أو الوصي، و ذلك في الحالات التي تظهر أن مسؤولية جنوح الحدث تقع على هؤلاء، و في الحالات التي يصعب فيها استجابة البيئة المحيطة لجهود الأخصائي، فهنا يستحسن وضع الحدث في منزل حاضن أو مؤسسة لرعاية الطفولة داخلية حتى يتم معاملته بالأسلوب الذي لا يضره.

ثانيا: طريقة خدمة الجماعة في مجال رعاية الأحداث:

يقوم الأخصائي الاجتماعي باعتباره ممثلا للمهنة و الطريقة التي يقوم بممارستها، بدور وقائي اتجاه الجماعة لمنع حدوث جنوح الحدث و ذلك من خلال ما يلي:

1- دراسة البيئة الخاصة بالحدث دراسة كاملة في جميع نواحيها الاجتماعية و الايكولوجية.

2- التعرف على أماكن تجمع الجماعات الجائحة و دراسة خصائصها.

3- الوصول إلى هذه الجماعات و إيجاد الصلة بين الحدث و بينها.

4- قيام علاقة مهنية بين الأخصائي الاجتماعي و هذه الجماعات.

5- مساعدة الأخصائي الاجتماعي لهذه الجماعات لكي تتفهم المجتمع و العمل على تخليصها من السلوكات الإنحرافية.

6- مساعدة هذه الجماعات لكي تكون لها أهدافا اجتماعية و العمل على إعادة تقييم قيمها و أنماط سلوكها.

7- محاولة ربط هذه الجماعات بإمكانيات المجتمع و المؤسسات التي يمكن أن تساعدها في إشباع هواياتها و تحقيق احتياجاتها.

8- يعمل الأخصائي الاجتماعي مع الآباء ليحضى بتعاونهم للحصول على نتائج أكثر فاعلية.

9- يساعد الأخصائي الاجتماعي الجماعات أو أعضائها على الانضمام إلى مؤسسات اجتماعية ملائمة في حالة رغبتهم في ذلك.

ثالثا: طريقة تنظيم المجتمع في مجال رعاية الأحداث:

تساهم طريقة تنظيم المجتمع في مجال رعاية الأحداث بالجوانب الآتية:

1- العمل على رفع كفاءة المؤسسات الخاصة برعاية الأحداث عن طريق برامج التدريب الدورية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بها.

2- عقد المؤتمرات الدولية للعاملين في المؤسسة لمناقشة المشكلات التي تعيقها و كيفية التغلب عليها وإصدار التوجيهات بتعديل برامجها و نشاطاتها من حين لآخر.

3- ضمان التكامل بين الخدمات الموجودة داخل المؤسسة من حيث إيجاد برامج و أهداف مشتركة للعاملين في أقسامها المختلفة.

4- الاستعانة بالخبراء و المختصين في تنظيم اللقاءات المتعلقة بالبرامج الجديدة لرعاية الأحداث.

5- الربط بين المؤسسة و المنظمات و المؤسسات داخل المجتمع المحلي و الاستفادة من كافة خدماتها الصحية و التثقيفية و الترفيهية.

6- إتاحة الفرصة لقيادة المجتمع لزيارة المؤسسة لتعويد الأحداث على الاتصال بقطاعات المجتمع الخارجي.

7- الاستعانة بوسائل الإعلام للتوعية بالمشكلات الأسرية و علاقتها بمشكلة جنوح الأحداث.